أنواع السياق

1- السياق اللغوي:

هو "المحيط الدلالي الذي يحدّد مدلول العناصر اللسانية، فيختلف المدلول باختلاف السياقات التي يرد فيها" مثلا مدلول فعل "ضرب" يختلف حسب السياق الذي يرد فيه نحو:

- ضربت الطير: أي ذهبت تبتغي الرزق
- ضرب الدرهم: بمعنى سبكه وطبعه.
- ضرب الجزية عليهم: أي أوجبها.

بهذا يكون "المدخل المعجمي المتمثّل في البنية المورفولوجية (ضرب) في اللسان العربي يختلف مدلوله من سياق لساني إلى آخر" وهذا ميزة من ميزات اللغة العربية التي تزخر بها.

2- السياق العاطفي:

يحدّد هذا النوع من السياق "دلالة الصّيغة أو التّركيب من معيار قوة أو ضعف الانفعال، فالبرغم من اشتراك وحدتين لغويتين في أصل المعنى إلا أنّ دلالتها تختلف" الفيصل في معنى الصيغة هنا درجة انفعال المرسل مع ما يلفظ من كلمات، وما يُحمّلها من دلالة. يقول ستيفن أولمان: "السّياق وحده هو الذي يوضّح لنا ما إذا كانت الكلمة ينبغي أن تؤخذ على أنّها تعبير موضوعي صرف، أو أنّها قصد بها أساسا التّعبير عن المواقف العاطفية والانفعالات.

يتّضح هذا بخاصة في مجموعة معيّنة من الكلمات المستعملة في الحياة اليومية العادية قد تكتسب نغمة عاطفية قوية وغير متوقعة في المواقف الانفعالية" فنوع السياق هو ما يعطي الكلمة المصداقية الخاصة بها لما يحتويه من نوعية الانفعال حسب درجة الموقف. الموقف "الذي يقع فيه الحدث الكلامي له اعتبار مهم في تحديد المعنى فعبارة (السلام عليكم) تحية إسلامية، ولكن هذه العبارة قد تتحوّل إلى معنى المغاضبة والمقاطعة حين يحتدّ النّقاش بين شخصين ويأس أحدهما من إقناع صاحبه، فيذهب مغاضبا ويقول (السلام عليكم)، فالمقام هنا يصرف معناها من كونه تحية إسلامية إلى دلالة المقاطعة والغضب" الذي حدّد للعبارة دلالتها الحقيقية داخل السّياق التّركيبي هو الموقف العاطفي الذي وردت فيه.

3- سياق الموقف:

في هذا النوع "يدل سياق الموقف على العلاقات الزّمانية والمكانية التي يجري فيها الكلام، وقد أشار اللغويون العرب القدامى إلى هذا السّياق، كما عبّر عنه البلاغيون بمصطلح (المقام)" فالظروف المحيطة بالعملية التواصلية هي ما يعطي المدلولات دلالتها حسب الموقف الذي ترد فيه، إذا "الإطار الخارجي الذي يحيط بالإنتاج الفعلي للكلام في المجتمع اللغوي؛ أي الحيّز الاجتماعي الذي ينتج فيه لفظ ما.

يمكن لنا أن نمثّل لذلك بلفظ (عملية) الذي يتغيّر مدلوله في النّسق اللساني العربي بتغيّر السّياق الموقفي الذي يرد فيه، فإجراء العملية في سياق موقفي تعليمي، يعني إجراء عملية حسابية مألوفة من ضرب أو جمع أو طرح، وفي السّياق الطبّي يعني إجراء عملية لاستئصال ورم أو غيره، أما إجراؤها في السياق الموقفي العسكري فيعني تنفيذ خطة عسكرية معينة" الفارق هنا هو الموقف الذي نستعمل فيه. مثال كلمة (جذر) "فدلالة كلمة (جذر) عند الفلاح تختلف عن دلالتها عند اللغوي، وهي في مجال الرياضيات بمعنى ثالث يختلف عن معناها عند الفلاح وعند اللغوي.

السياق الثّقافي:

تحيط بالعملية التواصلية ككل مجموعة من الظروف، فالكلمات تأخذ ضمنها دلالة معيّنة، بهذا يدل السياق الثقافي "على المحيط الثّقافي بمفهومه الواسع في المجتمع اللغوي، حيث يختلف المفهوم الذّهني للمداخل المعجمية باختلاف السّياقات الثّقافية" يحدّد السياق الثّقافي "الدّلالة المقصودة من الكلمة التي تستخدم استخداما عامّا، فاستعمال كلمة (الصّرف) لدى دارسي العربية وطلابها يعني مباشرة أن المقصود هو علم الصرف الذي تُعرف به أحوال الكلمة العربية من اشتقاق وتغيير وزيادة ونحو ذلك. على حين أن دارسي الهندسة وطلابها يحدّدون دلالة (الصرف) عندهم بأنها مصطلح علمي يشير إلى عمليات التخلّص من المياه بأي وسيلة، لذلك تراه يرتبط عندهم بمصطلح آخر هو (الرّي)"

مما أنتجته النظرية السياقية ضمن هذا التطور المعرفي هو فكرة (الرّصف) "وهو يعني مراعاة وقوع الكلمات مجاورة لبعضها حيث يعدّ هذا الوقوع أحد معايير تحديد دلالة الكلمة، إنّ تسييق الصّيغة اللغوية يعدّ المنفذ المهم لتحديد مجالها الدّلالي، فلا يمكن ان ترد الصّيغة

اللغوية بمعزل عن السّياق النّفسي أو الاجتماعي الثقافي، بل يحصل التّجاور بين مجموع الصّيغ اللغوية داخل التّركيب وهو ما يمكن التّعبير عنه بمصطلح النّظم" ما يحقّق معنى الصّيغة داخل السّياق هو مجاورتها لنظيراتها من صيغ، تعمل كلها على تقديم المعنى المراد من خلال ما هو مجتمع داخل الخطاب التواصلي. كمثال على عملية الرّصف "ارتباط كلمة (منصهر) مع مجموع الكلمات: حديد- نحاس- ذهب – فضة...ولكن ليس مع جلد مطلقا" فمتلقي الخطاب يحدث لديه زعزعة وغموض إن سيّقنا الكلمة في سياقات مع كلمات أخرى، مما يدخله في متاهات معنوية لا حصر لها، لكن برصفها مع قريناتها داخل السياق يحقّق الهدف المنشود.